

بداية المجتهد (5) "معرفة أفعال الوضوء" كتاب الوضوء للشيخ

4102 6 8 مصطفى العدوى تاريخ

مصطفى العدوى

قل هذه سبلي. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسيحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

قال الامام ابن رشد رحمة الله تعالى في كتابه بداية المجتهد ونهاية المقتضى الباب الثاني معرفة افعال الوضوء واما معرفة فعل الوضوء وكما سلف في الوضوء بالضم هو الفعل اما الوضوء بالفتح فهو الماء المتوضأ به - [00:00:46](#)

فالاصل فيه ما ورد من صفتة فالاصل فيه ما ورد من صفتة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم من الصلاة فاغسلوا وجوهكم اهديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين. هذا الاصل - [00:01:09](#)

ويدل على هذا الاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للرجل قال للرجل توضأ كما امرك الله عز وجل فاحال الى الاية الكريمة قل وما ورد من ذلك ايضا في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:29](#)

في الاثار الثابتة عنه ويتعلق بذلك مسائل اثنتا عشرة مشهورة قسمت عشرة مشهورا تجريجرى مجرى الامهات راجعة الى معرفة الشروط والاركان وصفة الافعال واعدادها وتعيينها وتحديد محل انواع احكام جميع ذلك المسألة الاولى من الشروط - [00:01:49](#)

يعنى سيورد مسألة من المسائل شروط الوضوء المختلف فيها هل اختلف في شروط الوضوء او لم يختلف قال النية في الوضوء النية في الوضوء الجمهور يرونها شرطا والاحناف يرونها ليست بشرط كما - [00:02:16](#)

ستأتي الاقوال وسيبين سبب الاختلاف قال اختلف علماء الانصار هل النية شرط في صحة الوضوء ام لا بعد اتفاقهم على اشتراط النية في العبادات لقوله تعالى يعني في اجمالا اجمالا - [00:02:39](#)

هناك اتفاق اجمع على اشتراط النية في العبادات لكن الوضوء هل تشرط النية فيه ام لا؟ حصل فيه اختلاف لما يقال لما لا يقال ان النية تشرط فيه لانه من العبادات - [00:03:04](#)

فالمنازعة يقول ليس من العبادات يقول هو شيء مستقل عن العبادات اداء او سلم للعبادات لكن ليس من العبادات. هذا رأي من رأى المخالف رأي المخالف وقفه سريعة ايضا يقول البعض آآ هل الشروط تكون فيها اختلافات - [00:03:28](#)

احيانا كما سترى فيها اختلافات واخر يقول هل هناك اختلافات في ابواب العقائد قد ترد اختلافات في ابواب العقائد في مسألة الحلف بغير الله جائز او غير جائز. وردت بعض سور الاختلاف في عدة مسائل في عدة - [00:03:53](#)

مسائل ستأتي في محلها ان شاء الله رؤية الله هل النبي رأى ربه او لم يره ليلة المراجعة نواصل بس قال اختلف علماء الانصار هل النية شرط في صحة الوضوء ام لا؟ بعد اتفاقهم على اشتراط النية - [00:04:13](#)

في العبادات. يعني الحج تشرط له النية. الصوم تشرط له النية الزكاة تشرط لها النية. قال لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. ولقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الحديث المشهور - [00:04:42](#)

فذهب فريق منهم الى انها شرط. يعني النية في الوضوء اما النية في العبادات فما حكمها شرط بالاتفاق. النية في الوضوء شرط مختلف فيه فذهب فريق منهم الى انها شرط - [00:05:07](#)

وهو مذهب الشافعى احمد ومالك واحمد وبشور وداود وذهب فريق الى انها ليست بشرط وهو مذهب ابي حنيفة والثورى وهو

مذهب ابي حنيفة والسوسي مهمه كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتضى - 00:05:28

ان يوسع الافق يبين لك سببا هذه الاختلافات. سبب هذه الاختلافات قال وسبب اختلافهم تردد الوضوء بين ان يكون عبادة محضة اعني غير معقولة المعنى وانما يقصد بها القربة فقط كالصلة وغيرها - 00:05:56

وبين ان يكون عبادة معقولة المعنى كغسل النجاسة في انهم لا يختلفون ان العبادة المحضة مفتقرة الى نية والعبادة المفهومة المفهومة المعنى غير مفتقرة الى النية والوضوء فيه شبه من العبادتين - 00:06:19

يعني قد يعبر شخص بتعابيرات اخر غير معقولة المعنى او غير معقولة المعنى. قد يعبر بتعابيرات اخر. فدعونا اصول المسائل ولا يريken احدكم نفسا في مقوله المعنى او غير معقولة المعنى انما التعامل - 00:06:40

مبادر مع المسائل يريحك بازن الله. قال ولذلك وقع الخلاف فيه وذلك انه يجمع عبادة ونظافة والفقه ان ينظر باليهما هو اقوى شبهها فيلحق به الفقه يعني يقتضي ان تنذر الى ايهما اقرب - 00:07:00

شبهها فتلحقه به والظاهر انه اقرب شبهها بالعبادة اقرب شبهها بالعبادة هذا كلامه من ناحية ماذا يا اخوانى من ناحية من الناحية الفقهية من الناحية الفقهية من ناحية التفسير في بعض العلماء يقول ان لفظة ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة تضمن النية - 00:07:26

تضمن النية اذا قمتم الى الصلاة هذا في نفسي تضمن النية فسلمنا بالنية لقوله اذا اولا فهذا من مسائل الشروط المخالف فيها في ابواب الطهارة الوضوء. هل تلزم - 00:08:04

نية في الوضوء هل هي شرط؟ الجماهير يقولون النية شرط لان الوضوء عبادة والادلة على ان الوضوء عبادة ادلة كسيرة والاحناف والشوري يريان ذلك ايرانيها ليست بشرط في صحة الوضوء - 00:08:30

بورونها شيئاً مستقلأاً بذاته اعني النية شرطاً مستقلأاً عن الوضوء وبعدهم يأخذ ذلك من ان النية لم تذكر صراحة في الاية لان النية لم تذكر صراحة في الاية القائلون بان النية ليست بشرط - 00:09:03

تركز على دليهم هو ان النية لم تذكر صراحة في الاية والقائلون بشرطيتها استنبطوها ايضاً من الاية فضلاً عن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بل هو لا يغطي مسألة احكام الوضوء وشرح الاية بالتفاصيل المعهودة. المسألة الثانية من مسائل الاحكام غسل اليدين 00:09:27

اختلف الفقهاء في غسل اليدين قبل ادخالها في اثناء الوضوء فذهب قوم الى انه من سنن الوضوء باطلاق وان تيقن طهارة اليدين وهو مش يعني هذا الكلام يرد عليهم يردوا على من كانوا يتوضأون من انية. اما الذي يتوضأ من - 00:09:55

من الحنفية من الحنفية قد ينفك عن شيء من هذا المذكور قال ذهب قوم الى انه من سنن الوضوء باطلاق غسل اليدين قبل ادخالها في اثناء. وان تيقن طهارة اليدين - 00:10:23

يعني وحتى وان كانت اليدين طاهراً اغسلها قبل ان تدخلها في اثناء ده كلامه واضح يقول وهو مشهور مذهب مالك والشافعي وقيل انه مستحب للشك في طهارة يده وهو ايضاً مروي عن مالك. وقيل ان غسل اليدين واجب على المنتبه من النوم - 00:10:40

وبه قال داود واصحابه وفرق قوم بين نوم الليل ونوم النهار فاوجبوا ذلك في نوم الليل ولم يوجبه في نوم النهار وبه قال احمد كلام على وضع اليدين في اثناء - 00:11:09

اذا قمت اتواً وضع اليدين في اثناء هل يلزمني ان اغسل يدي قبل ان ادخلها في اثناء او ان هذا مستحب هل يجب او لا يجب هل اذا لم يكن واجبا - 00:11:31

يستحب على اطلاقه او يستحب اذا كنت شاككاً متشككاً في نجاسة يدي لا ادرى اين باتت يدي ففي عدة اختلافات في هذه المسألة واضح كده؟ قال تقول من انه من سنن الوضوء مذهب مالك والشافعي قيل انه مستحب للشك في طهارة يده - 00:11:53

وهو ايضاً مروي عن مالك وقيل ان غسل اليدين واجب على المنتبه من النوم وبه قال داود واصحابه وفرق قوم بين نوم الليل ونوم النهار فاوجبوا ذلك في نوم الليل ولم يوجبه في نوم النهار - 00:12:20

وبه قال احمد وتحصل في ذلك اربعة اقوال قول انه سنة بطلاق سنة بطلاق قوله انه استحباب للشك وقول انه واجب على المتنبه من النوم وقول انه واجب على المتنبه من نوم الليل دون نوم النهار - 00:12:35

اولا لنا نزرات ايضا عفوا نرجع الى نظرات اهل الحديث في المسائل اسمعوا الاذلة اولا والسبب في اختلافهم في مفهوم الثابت من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال - 00:13:04

اذا استيقظ احدهم من نومه فليغسل يده قبل ان يدخلها الاناء فان احدهم لا يدرى اين باتت يده وفي بعض الروايات فليغسلها ثلاثا - 00:13:30

فليغسلها ثلاثا وتراجع زيادة فليغسلها ملماذا تدرس دراسة مقارنة تدرس دراسة مقارنة ومن الذي تفرد بذكر الثالث فان المتفق عليه فيه فليغسل يده قبل ان يدخلها الاناء من مفاريد مسلم - 00:14:05

فليغسلها ثلاثا. فلتتحرر حديثا اعدوا قليلا اه قال فمن لم يرى بين الزيادة الواردة في هذا الحديث على ما في اية الوضوء معارضة وبين اية الوضوء حمل لفظ الامر هنا على ظاهره من الوجوب - 00:14:37

وجعل ذلك فرضا من فرائض الوضوء قل فمن لم يرى بين الزيادة الواردة في هذا الحديث على ما في اية الوضوء معارضه وبين اية الوضوء حمل لفظ الامر هنا على ظاهره من الوجوب وجعل وجعل ذلك فردا من - 00:15:03

الوضوء كأنه يشير الى الظاهرة اشير الى الظاهرة وهذا قد يرجع الى اصل من اصول الظاهرة فمن اصول الظاهرة خاصة ابن حزم الظاهري ان زيادات الثقة مقبولة هذا ينعكس على تصرفاته وتعاملاته مع المسائل الفقهية - 00:15:30

اذا كان يرى ان الزيادة من الثقة مقبولة فسيرى ان الحديث كله ايضا زيادة وتضاف الى اصل الآية تضاف الى اصل الآية نكمل فقط الباب قال ومن فهم من هؤلاء من لفظ البيات نوم الليل او جب ذلك من نوم الليل فقط - 00:16:10

ومن لم يفهم منه ذلك وانما فهم منه انه فقط اوجب ذلك على كل مستيقظ من النوم نهارا او ليلا ومن رأى ان بين هذه الزيادة والآية تعارض اذا كان ظاهر الآية المقصود منه حصر فروض الوضوء - 00:16:32

كان وجه الجمع بينهما عند ان يخرج لفظ الامر عن ظاهره الذي هو الوجوب الى الندب ومن تأكد عنده هذا الندب لمتابنته صلى الله عليه وسلم على ذلك قال انه من جنس السنن - 00:16:51

ومن لم يتتأكد عنده هذا الندب قال ان ذلك من جنس المندوب المستحبب محتاجين وقفه مع كل كلمة له خلق وبالله تعالى التوفيق هو ذكر غسل اليدين قبل ادخالها بالاناء - 00:17:11

هل غسل اليدين قبل ادخالها في الاناء واجب او ليس بواجب او فرض او ليس بفرض فمن العلماء من قال هذا من السنن هذا من السنن على الاطلاق. حجة - 00:17:33

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغسل يده قبل ان يدخلها الاناء كما روی في صفات وضوئه وايضا فان النبي قال اذا قام احدهم من نومه فلا يضع يده في الاناء حتى يغسلها - 00:17:58

ثلاثا فانه لا يدرى اين باتت يده قبل ان يدخلها الاناء كما وراء ذلك على الاستحباب. مضمضة تنشاق ادخال في الآية فهو على الاستحباب لقول النبي توضأ كما امرك الله - 00:18:20

فقوله توضأ كما امرك الله ليس فيه غسل اليدين قبل ادخالها في الاناء وحمل ما وراء ذلك على الاستحباب. مضمضة تنشاق ادخال اليد في الاناء فهذه وجهة للعلماء لما قال بالاستحباب قال الوجوب صرفه صارف - 00:18:49

وهو انه ليس في الآية لما قال بالاستحباب حدس نزاع ايضا بين القرىن بالاستحباب هل الاستحباب لكل متوضئ ام الاستحباب لمن شک ان يده تنجست فانفصل قوم وقالوا بالاستحباب مطلقا - 00:19:18

وقال اخرون اذا شک لان النبي قال فانه لا يدرى اين باتت يده وقال اخرون من اهل العلم في هذا الصدد نوم الليل يكون طويلا ولفظة اين باتت البيتوة تكون ليلا - 00:19:48

ونوم النهار يكون قصيرا يوم النهار يكون قصيرا فنحمل الغسل على ما اذا قام من نومي الليل هذا وجه ثالث انفصلوا به وآخرن لم

لعله سيزكرهم او لم يذكرهم رأوا رأيا اخر - [00:20:12](#)

هو ان الشخص اذا كان نائما ومحكما متحفظا نفسه يعني واحد نائم ولابس سروال متقن سروال ثوب وفوق الثوب
وتحت الثوب سروال قصير وتحت الثوب فوق السروال القصير سروال طويل - [00:20:36](#)

ولا يتصور انه يدخل يده في ذلك. مستبعد فقال انا منفك عن كل هذا اولا لان النبي قال انه لا يدرى اين باتت يده وانا غالب ظني
انني دريت اين باتت؟ يدي باتت لم تصبها نجاسة - [00:21:04](#)

وقال والآية لم لم يذكر فيها غسل اليدين فساتوضا ومنفك عن كل ما ذكر ولا تكون سنة في حقه الا اذا شكت اين باتت يدي ام اذا
تيقنت اين باتت يدي فلا شيء على في - [00:21:26](#)

اكم الباب فقط قال ومن لم يفهم من هؤلاء ان هذا الحديث ومن لم يفهم من هؤلاء من هذا الحديث علة توجب عنده ان يكون من
باب الخاص اريد به العام - [00:21:43](#)

كان ذلك عنده مندوبا للمستيقظ من النوم فقط ومن فهم منه علة الشك وجعله من باب الخاص اريد به العام كان ذلك عنده للشك لانه
في معنى النائم والظاهر من هذا الحديث - [00:22:02](#)

انه لم يقصد به حكم اليدين في الوضوء. وانما قصد به حكم الماء الذي يتوضأ بها اذا كان الماء مشترطا فيه الطهارة واما من نقل من من
غسله صلى الله عليه وسلم يديه - [00:22:17](#)

قبل ادخالهما في الاناء في اكسر احيانه فيحتمل ان يكون من حكم اليدين على ان يكون غسلها في الابتداء من افعال الوضوء ويحتمل
ان يكون من حكم الماء اعني الا ينجز - [00:22:34](#)

او يقع فيه شك ان قل لي ان الشك مؤثر الشاهد ان ابن رشدي رحمه الله تعالى يبين اسباب اختلافات العلماء لتوسيعة المدارك بعض
الشيء. لكن ومع الذي ذكر كله - [00:22:54](#)

كله لابد من حسم المسألة. لابد من حسم المسألة وحزمنها بتوفيق من الله يكون عند اهل الحديث للمستدلين بالآيات والاحاديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم. فنقول اولا اولا - [00:23:16](#)

الآية الكريمة ليس فيها ذكر غسل اليدين الا الى المرفقين. يعني ليس فيها غسل اليدين قبل وضعها في الاناء وامر النبي صلى الله
عليه وسلم جاء مقيدا جاء مقيدا - [00:23:39](#)

فانه لا يدرى اين باتت يديه وامرها صلى الله عليه وسلم وان جاء مقيدا هل هو مفيد للوجوب ام ان الآية صرفته عن الوجوب كحدى
الاستئناف اذا توضا احدكم فليستنق فليتمضمض - [00:24:04](#)

ونحو ذلك هل الامر مصروف عن الوجوب بالآية فيرى الجمهور ايضا انه مصروف عن الوجوب بالآية لان النبي احال الى الآية اذ قال
تواضا كما امرك الله عز وجل فذاك فعل وهذا الذي عليه جمهور العلماء - [00:24:29](#)

وما بقي من وراء ذلك فمفاريته فالذين فرقوا بين نوم الليل ونوم النهار بنوا على غلبة الظن في نوم
الليل ان الشخص لا يدرى اين باتت يده - [00:24:53](#)

وقد يعترض معترض يقول ان نام في النهار نوما طويلا اخذ حكم نوم الليل اذا استغرق في نوم النهار ويفرق بين اذا ما بات عريانا
او ما اذا ما بات متغطيا مستمرا. فكل هذه تفريقات لكن عموما - [00:25:13](#)

جمهور العلماء في هذه المسألة على ان غسل اليدين قبل وضعها في الاناء انما هو على الاستجابة للشك الذي شك ان يده لحقتها نجاسة
وهذا الشك يقوى بنوم الليل دون نوم النهار والله اعلم - [00:25:34](#)

فالشاهد انه يلتمس معاذير لمن يا اخوانى لا للعلم التمس معاذير لاهل العلم في هذه الابواب. اتفضل ماذا عندك؟ يقول حديث عبدالله
بن زيد ليس فيه النوم اقول بارك الله فيك - [00:25:58](#)

هناك فارق ايضا بين الفعل وبين الامر الامر في تقيد اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يضع يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا او يغسلها
فانه لا يدرى اين باتت يده؟ الامر فيه تقيد لكن الفعل - [00:26:14](#)

لا يقيم وجوبا بمفردته نعم حديث ايه وجه قال انه مفارق للوضوء عموما ممكنا ان اضع يدي في الاناء للاغتراف منها للطبيخ مسلا
ممكنا ان اقول ان وضع اليد في في الاناء من باب عدم تلويث - [00:26:36](#)
الماء وهذا الظاهر طيب الى هنا الله يجازيكم خير يغفر لنا ولهم - [00:27:07](#)